

فتاوى الإمام الخامنئي فيما يخص أحكام أصحاب المذاهب والأديان الأخرى



تزامناً مع أيام أسبوع الوحدة الإسلامية يجب الموقع الإعلامي لمكتب حفظ ونشر آثار سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي IR.KHAMENEI عن الأسئلة الشرعية للقرّاء والزوّار حول أحكام التواصل مع أتباع المذاهب والأديان الأخرى.

أجاب حجة الإسلام والمسلمين فلاح زاده - عضو مكتب استفتاءات سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي و رئيس مركز علم مواضيع الأحكام الفقهية - عن الأسئلة الأكثر تكراراً طبقاً لفتاوى سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي.

فيما يلي ترجمة نص إجابات حجة الإسلام والمسلمين فلاح زاده:

- 1 - ما هو معنى التبرّي؟
- التولي والتبرّي الذان يعدان أحياناً ضمن أصول الدين، و يعتبران في أحيان أخرى من فروع الدين، و كلا الرأيين صحيح، لهما جانب عقيدي و جانب عملي. من الناحية العقيدة هو أن نعتقد بولاية الأولياء الإلهيين و رسل الله و الأئمة الأطهار، و أن نحبّهم و نحبّ أتباعهم و مواليتهم. و هناك جانب عملي يتمثل

في إطاعتهم. و التبرّي هو الحالة المعاكسة للتولي، بمعنى معاداة أعداء الله و أعداء أولياء الله. و على المكلفين أن يؤمنوا بهذين الأصلين من الناحية العقيدية و يتمسكوا بهما من الناحية العملية. و ليس هناك لزوم بالنسبة للشخص الذي يريد التبرّي بأن يرفق تبرّيه هذا باللعن و الشتائم و سوء القول. كان هناك الكثير من المسلمين منذ صدر الإسلام و إلى العصر الحاضر، و نموذجهم سماحة الإمام الخميني (رض) و سماحة قائد الثورة الإسلامية نفسه، هؤلاء كانوا طبعاً من أهل التولي و التبرّي بحق، لكنهم ليسوا من أهل السباب و اللعن. إذن، بوسع الإنسان أن يكون صاحب تبرّي، من دون أن يوجّه الإهانات و السباب و اللعن لمقدسات الآخرين. سماحة السيد القائد لا يعتبر توجيه الإهانات لمقدسات الآخرين جائزاً، بل يعتبره حراماً.

- 2 - هل يتنافى حكم الوحدة مع التبرّي؟ إذا لم يكن الشخص من مقلدي الإمام الخامنّي فهل يجب عليه اتباع أوامر سماحته بعدم اللعن؟
- من المؤكد أن وحدة المسلمين لا تتنافى مع التبرّي. أي إن الأفراد بوسعهم معاداة أعداء الله و أعداء أولياء الله، و مجابهة الذين يحاربون المسلمين، و يكونوا في الوقت نفسه متحدين مع غيرهم من المسلمين. إذن وحدة المسلمين لا تتنافى إطلاقاً مع التبرّي من أعداء الله و أعداء أولياء الله. كمثال كان الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه) ولائياً و متبرئاً من أعداء الله و أعداء أولياء الله، و لا يوجّه في الوقت نفسه الإهانات و اللعن لمقدسات سائر المسلمين و الأشخاص الذين يحترمونها. كان هناك الكثير من الأعظم و الأجلاء يدعون الناس إلى الوحدة و يتبرأون في الوقت ذاته من أعداء الله. الوحدة بين المسلمين و تجنب التفرقة حالة واجبة. و إيجاد التفرقة و الخلافات بين المسلمين لصالح الأعداء و لصالح الاستكبار العالمي و الصهيونية الدولية أمر محرم. أما أنهم يجب أن يراعوا هذه الوحدة حتى لو لم يكونوا من مقلدي سماحة القائد فنعم يجب على الآخرين أيضاً اتباع هذه الأوامر. حسب فتاوى كل مراجع التقليد الأجلاء الأعمال غير الواجبة علينا، حتى لو كانت مستحبة، إذا كان أداؤها يؤدي إلى استغلالها من قبل الأعداء ضد مذهب أهل البيت (ع) و تؤدي إلى توجيه الإهانات لأتباع مذهب أهل البيت (ع) أو تؤدي إلى الخلاف بين المسلمين، فهي غير جائزة، و لا فرق في ذلك بين أن يكون الإنسان من مقلدي سماحة السيد القائد أو من مقلدي سائر المراجع، يجب عليهم مراعاة ذلك.

- 3 - تفضلوا بذكر رأي سماحة السيد القائد في ما يتعلق بمراسم اللعن التي تقام في أيام خاصة في بعض المناطق؟

- قال سماحة السيد القائد مراراً لا توجهوا الإهانات لمقدسات سائر المذاهب، إذن يجب اجتناب هذه

الممارسات. و النقطة الجديدة بالملاحظة هي أن البعض يقولون: لا إشكال في أن نعلن في المجالس الخاصة، لكن سماحته لم يقيّد الأمر بأن يكون المجلس عاماً أو خاصاً، بل قال على نحو العموم: لا توجّهوا الإهانات لمقدسات سائر المسلمين، أي سائر الفرق الإسلامية. قال سماحته في موضع من المواضع: «ذلك الشيعي الذي تدفعه جهالته و غفلته، أو المغرض أحياناً - و لدينا مثل هذه الحالات أيضاً و نعرف أفراداً من الشيعة مشكلتهم ليست مجرد الجهل، بل لديهم أوامر و مأموريات بزرع الخلافات - لتوجيه الإهانات لمقدسات أهل السنة، أقول: إن سلوك كلا الفريقين حرام شرعاً و بخلاف القانون». إذن، توجيه الإهانات لمقدسات سائر المذاهب الإسلامية حرام شرعاً في رأي سماحة السيد القائد.

4 - هل حرمة عدم احترام معتقدات المذاهب تشمل غير أهل السنة أيضاً؟

- توجد على كل حال مذاهب تعيش عيشة مسالمة، و هم عادة لا يوجّهون الإهانات لمقدساتنا، و توجيه الإهانات لهم إذا أدّى إلى التفرقة و إثارة الفتن في المجتمع فهو حرام قطعاً.

5 - ما هو تكليفنا في التعامل مع الشيعة الذين يصرون على بث التفرقة بين المسلمين؟ هل الأمر

بالمعروف و النهي عن المنكر واجب في خصوصهم؟

- رأي سماحة السيد القائد هو أن التفرقة بين المسلمين عمل محرم، و توجيه الإهانات لمقدسات سائر المسلمين أيضاً حرام، و الفعل الحرام منكر، و النهي عن المنكر واجب، و لكن بتوفر الظروف و مراعاة المراتب.

6 - في ضوء أن البعض يبثون التفرقة بدعوى النقاش العلمي، هل يجب أساساً النقاش علمياً حول

القضايا الخلافية؟ ما هي فوائد هذا النقاش العلمي و كيف يجب أن يكون؟ و من الذين يجب أن يقوموا به؟

- أما أن يكون هناك نقاش علمي فهذا من آراء سماحة السيد القائد، و هو يوافقه. الأمور التي توجد حولها اختلافات علمية في وجهات النظر بين فرق المسلمين، و بين الشيعة و السنة، فليجتمعوا في جلسات و اجتماعات علمية بشكل محترم و ينقدوا آراء بعضهم، و لكن بشكل علمي و في المحافل العلمية و بين أهل الفن و الاختصاص، و أسلوب ذلك هو الجدل والتي هي أحسن على حد تعبير القرآن الكريم. مثل هذا النقاش العلمي الذي لا يؤدي إلى الخلافات و النزاعات و التفرقة و الفتن بين المسلمين لا إشكال فيه. الشيء الذي فيه إشكال و هو حرام إيجاد التفرقة بين المسلمين و بين المجتمعات الإسلامية. قال سماحة

السيد القائد حول النقاش العلمي: «إذا أرادوا أن يناقشوا نقاشاً مذهبياً فلا إشكال في ذلك إطلاقاً. إنني أوافق النقاش المذهبي. إذا أرادوا إقامة نقاش علمي مذهبي بين العلماء و أصحاب الخبرة و الاختصاص فليجتمعوا و ليقوموا بذلك، و لكن لا على مرأى الناس و أمامهم، بل ليتناقشوا علمياً في جلسات علمية». على كل حال هذه نقاشات علمية و تخصصية و ينبغي أن تتم في أوساط خصوصية علمية حتى لا تؤدي إلى التفرقة.

7 - عموماً ما هو رأي سماحة قائد الثورة الإسلامية حول علاقات الصداقة و التواصل و التزاور مع أتباع الأديان الأخرى؟ و ماذا لو كانوا من الأقرباء؟

- الحفاظ على عقائد الحق أمر واجب، و التزاور و التواصل مع الآخرين إذا لم يكن فيه ضرر على عقائد الإنسان و أخلاقه، و لا يعرض الإنسان للتهمة، فلا إشكال فيه. أي على نحو العموم إذا لم تكن فيه مفسدة فلا مانع منه. أحياناً قد يكون للتواصل و التزاور أثر إيجابي، أي فيه طابع الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. أضف إلى ذلك أن هؤلاء إذا كانوا من الأقارب النسبيين، فمن باب أن قطع الرحم حرام سوف لا يكون قطع الارتباط التام بهم جائزاً، إنما يجب الارتباط بهم مع المحافظة على النقاط التي أشرنا لها.

8 - أتباع أيّ الأديان و المذاهب أنجاس؟ بخصوص أتباع الأديان و المذاهب من غير أهل الكتاب، و الذين هم أنجاس في رأي سماحة قائد الثورة الإسلامية، هل نتنجّس بمجرد مصافتهم، أم يجب أن تكون أيدينا مبيلة حتى نتنجّس؟

- طبقاً لرأي سماحة السيد القائد فإن فرق المسلمين و سائر المذاهب من أهل الكتاب، أي المسيحيين و اليهود و الزرادشتيين و الصابئة، كلهم أطهار. و أتباع سائر الأديان، مجرد أن نمسّهم بيد يابسة أو حتى مرطوبة من دون أن تسري رطوبتها، أي إذا كان الإنسان يشك في أن الرطوبة انتقلت من بدنهم أو من بدننا، أي يشك في انتقال الرطوبة، فهم محكومون بالطهارة أيضاً. ليس الأمر بحيث لو صافحتم غير المسلمين من غير أهل الكتاب ستتنجّس أيديكم، إنما في حالة إذا كان أحد الطرفين أو كلاهما مرطوباً و الرطوبة سارية.